المبـادرة على الصعيد الدولي، وتمتعها بنفوذ كبير في المنطقة، وغياب الوعي الفلسطيني على أهمية السلطة الوطنية أو أهمية القبول بما يمكن تحقيقه حتى لا يضيع كل شيء بعد ذلك. وقد تبدّل هذا الوضع بمضي السنين بعد العام ١٩٤٨. فالشعب الفلسطيني صار أعمق وعياً وأصلب عوداً، ومؤيدو هذا الشعب، في سعيـه للظفـر بحق تقـرير المصير والحصول على وطن خاص به، تزايدوا وزادت فاعليتهم. واذا كان هذا التبـدل لم يبلغ حدّ المـوافقـة على ان يستعيد الشعب الفلسطيني وطنه المغتصب بكامله، فإنه كافٍ لتعزيز الأمل بأن يستعيد جزء منه ويقيم سلطته الوطنية عليه.

○ ان العمل لتحقيق التوافق بين مطالب الشعب الفلسطيني الوطنية والشرعية الدولية بات أمراً في غاية الأهمية، ذلك ان العالم كله يؤيد هذه الشرعية، وبضمن ذلك الدول العربية التي يستند اليها الشعب الفلسطيني في كفاحه التحريري. وليس من شأن معارضة م.ت.ف. للشرعية الدولية الاّ ان يؤدي الى عزلها واضعاف موقف الشعب الفلسطيني وتأليب مزيد من الاعداء ضده.

○ ان حرب تشرين الاول (اكتـوبـر) ١٩٧٣، وهي التي جرت بعد إعداد عربي متواصل لها استغرق ست سنوات متصلة، أظهرت أقصى ما استطاع الجهد العسكري العربي ان يحققه، ولم يتمكن، مع ذلك، من تحرير الارض المحتلة في العام ١٩٦٧، كما أنها لم تزعزع الكيان الاسرائيلي الذي توفّرت له حماية فورية من الولايات المتحدة الاميركية وحلفائها، ومن العسير، إنْ لم يكن من المتعذر، أن يبلغ الجهد العسكري العربي، في المدى المنظور، حدّ القدرة على تحرير فلسطين وازالة اسرائيل. أمّا النتائج المتوازنة، نسبياً، التي تمخضت عنها الحرب فانها تأذن بالأمل بتسوية متوازنة، ليس أكثر.

○ ان العمل الوطني الفلسطيني المتمثل في الثورة المعاصرة حقّق عدداً من المكاسب التي عزّزت وزن الشعب الفلسطيني في الصراع الدائر، ومن المفيد تطوير هذه المكاسب وفق حسابات واقعية، وتتويجها بانجاز عدد آخر من المطالب، بدل المجازفة بتعريض كل ذلك للتبديد.

○ ان الدعوة لعقد مؤتمر جنيف الدولي لتسوية أزمة الشرق الاوسط جاءت في وقت غير ملائم لاسرائيل. ومن شأن هذه ان تتصيّد أية ذريعة للتهرّب من المشاركة فيه؛ ولا شك في ان أية معارضة لهذا المؤتمر سوف تستغل من قبل اسرائيل لتسويغ استنكافها عن حضوره.

○ ان للحضور الفلسطيني في مؤتمر التسوية الدولي فوائد أخرى عديدة هامة، ومنها انه يبطل زعم اسرائيل بأن الضفة والقطاع أرض متروكة ليس لها صاحب، وان لاسرائيل الحق في ادارتها كما كان لمصر والاردن الحق في ادارتها، من قبل.

○ ان محادثات السلام، حيث تقود الى رسم حدود اسرائيل، ستبرز الوجه الآخر للمسألة وهو الدولة الفلسطينية وحدودها. وان الزام اسرائيل بحدود واضحة سيفقدها واحداً من أهمّ الاسباب التي تتذرع بها لتحقيق كل توسع جديد. وفي هذا، حتى لو لم يتحقق سواه، مكسب كبير للفلسطينيين، كما ان فيه البداية الصحيحة لتحجيم اسرائيل. ثم ان لجم سياسة اسرائيل العدوانية سيفسح في المجـال أمـام تراكم مشـاكلهـا الداخلية الكثيرة وانفجارها، وسيفقد الدولة المعتدية الوسيلة التي تستخدمها لاشغال سكانها بالحروب وصرف انتباههم عن هذه المشاكل.

○ ان قيام الدولة الفلسطينية، ولو على جزء من أرض فلسطين، سوف يسمح بأن يجتمع الشعب الفلسـطيني على أرضـه. وهـذا سيـوفـر له شروطاً أفضـل لمتـابعـة الشوط، وأقلها الشروط التي